فهل يطمع الزنديق في ملك تبّع
ويأخذه من آل عثمان بالمكر
أبى الله والإسلام والسيف والقنا
وسر أمير المؤمنين أبي بكر

وهي أبيات كثيرة منها ما ذكرناه وفي أيامه
كان فتح حلق الواد وبلاد تونس الغرب وكانت
استولت عليها ملوك النصارى فأرسل إليها
السلطان سليم مائة غراب مشحونة بالأبطال
والمدافع وآلات الحرب والسردار سنان باشا
وقلج علي باشا وكانت غزوة مشهورة من أعظم
غزوات بني عثمان يحتاج تفصيلها إلى مؤلف
فنصر الله المسلمين بعد أن قتل منهم نحو العشرة
آلاف وفي أيامه جدد عمارة المسجد الحرام وأمر
أن يزاد لأهل الحرمين في كل سنة سبعة آلاف
أردب من صدقاته ومما يحكى عنه أنه كان
لوالده المرحوم السلطان سليمان مصاحبًا
يدعى شمس باشاه العجمي ولا يحب بني آل
عثمان

عثمان والتحجر من العداوة المحكمة الأساس
الراسخة الأوتاد عداوة زائدة في الدين
والقرابة لبغضهم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما
فاقتدا العجمي السلطان سليم حكم أبيه وكان
شمس باشا له مداخل عجيبة وأمور غريبة
يلقيها في قالب مرضي ومصاحبة يسحر بها
العقول فقصد أن يدخل منكرًا في بيت آل
عثمان يكون سببًا لخلخلتها هو قبول الرشا
من أرباب المناصب فلما تمكن من مصاحبة
السلطان سليم فقال له على سبيل العرض
عندكم فلان المعزول من منصب كذا وليس
بيده منصب وقصده من فيض إنعامكم
إنعامكم عليه بالمنصب ويعطي كذا وكذا فلما
سمع السلطان سليم ما أبداه شمس باشاه
وعلم أنها مكيدة منه في إدخال الرشوة بيت
آل عثمان تغير مزاجه الشريف وقال له
يا رافضي تريد أن تدخل الرشوة في بيت آل

Copyright © King Saud University